أقزام منجم الذهب

حَدَثَ فى قَدِيمِ الزَّمَانِ أنْ غَارتْ جُيوشٌ جَرَّارَةٌ منَ الْعِصَابَاتِ عَلَى بِلَادِ السَّوِيدِ واقْتَرَبَتْ منَ الْعَاصِمَةِ . وَخَافَ الْمَلِكُ عَلَى ابْنَتِهِ الْأَمِيرةِ سِنْجُورا أنْ يَخْتَطِفَهَا المغِيرُونَ، فَأَمَرَ بِحَفْرِ كَهْفٍ عَمِيقٍ فِي إِحْدَى الْغَابَاتِ الْبَعِيدَةِ عَنْ مَيْدَانِ الْقِتَالِ ، وزَوَّدَهُ بِالرِّيَاشِ الْمُلَائِمِ والْأَغْذِيَةِ الْكَثِيرَةِ والشَّمْعِ . ثُمَّ حَمَلَ الْأَمِيرَةَ إِلَى الْكَهْفِ وتَرَكَهَا فِيهِ ، ووعَدَ أنْ يَعُودَ إِلَيْهَا بَعْدَ نِهَايَةِ الْحَرْبِ والِانْتِصَارِ عَلَى الْعُصَاةِ . وَلَمْ يَعْلَمْ بِهَذَا الْأَمْرِ أَحَدٌ غَيْرُ خَطِيبِهَا الْأَمِيرِ سِفِنْدْ الَّذِي رَافَقَهَا إِلَى الْكَهْفِ ، وَأَفْضَلَ مَدْخَلَهُ السِّرِّيَّ بِنَفْسِهِ غَيْرَ أَنَّهُ لِسُوءِ الْحَظِّ انْتَهَتِ الْحَرْبُ بِانْتِصَارِ الْغُزَاةِ وقَتْلِ الْمَلِكِ وجُنُودِهِ ، وقَدْ جُرِحَ الْأَمِيرُ سِفِنْدْ جُرْحاً بَلِيغاً ، وهَرَبَ بِهِ اثْنَانِ منْ اتْبَاعِهِ إِلَى بِلَادِ النَّرْوِيجِ . وَطَالَ الْأَمَدُ ولَمْ يَعُدِ الْمَلِكُ أَوِ الْأَمِيرُ لِفَتْحِ الْكَهْفِ وإِنْقَاذِ الْأَمِيرَةِ . وابْتَدَأَ الْغِذَاءُ يَنْفَدُ والشَّمْعُ يَنْتَهِي . فَصَمَّمَتْ عَلَى أَنْ تَبْحَثَ عَنْ مَخْرَجٍ منَ الْكَهْفِ قَبْلَ أَنْ يَقْتُلَهَا الْجُوعُ أَوْ يُخَيِّمَ عَلَيْهَا الظَّلَامُ . وأَخَذَتْ تَحْفِرُ طَرِيقاً لِلْخُرُوجِ . فانْفَتَحَتْ أَمَامَهَا فَتْحَةٌ مُوَصِّلَةٌ إِلَى سَرَبٍ (سِرْدَابٍ) طَوِيلٍ فَحَمَلَتِ الشَّمْعَةَ الْأَخِيرَةَ الْبَاقِيَةَ مِنْ شَمْعِهَا ، وسَارَتْ فِى هَذَا السَّرَبِ حَتَّى وَصَلَتْ إِلَى فَضَاءٍ وَاسِعٍ تَحْتَ سَطْحِ الْأَرْضِ يَجْرِي فِيهِ نَهْرٌ عَظِيمٌ ورَأَتْ عَلَى بُعْدٍ مِنْهَا مَوْقِداً كَبِيراً حَوْلَهُ عَدَدٌ منَ الْأَقْزَامِ يَشْتَغِلُونَ بِصَهْرِ الذَّهَبِ .

الاقزام يشتغلون بصهر الذهب . . .

وَمَا كَادَ يَقَعُ بَصَرُهُم عليهَا حَتى صَاحُوا قَائِلِينَ : « اقْتُلُوهَا اقْتُلُوهَا ! فَقَدْ عَرَفَتْ

مُنجِّمَنا . » فردَّ مليكهُمْ ، قائلاً : « كلاَّ . لاتقاء شرِّها قبلَ أنْ تفيضَ عَلَى المنجمِ وتُغرقَنا . »
كلاَّ ! إننا فى حاجةٍ إليها ، فلقدْ ماتَ اليومَ ثم لمسَ سِنجُورَا بعصاهُ السِّحريَّةِ ، فتحوَّلتْ إلى

وبينما كان اثنان من الاقزام يحملان الصفصمة . .

الصَّفْدِعةُ التي أحضرناها منَ الغابةِ فوقَ سطحِ ضفدعةٍ ، وقامَ الأقزامُ ، وأحضروا وعاء من
الأرضِ ، وكانتْ دليلَنا عنْ حالةِ الجوِّ ، البلّورِ وملأوهُ بالماء ووضعُوا فى داخلِهِ سُلَّماً
ونحنُ فى حاجةٍ لمنْ ينبئُنا عنْ هطول الأمطارِ صغيراً ، ثم أنزلوا سِنجُورَا فى الوعاء ، وقالَ

الملكُ : « سوفَ نَعرفُ متى يَهطِلُ المطرُ . فعندَ ما يَكونُ الجوُّ صَحْواً ستَقِفُ الآنسةُ ضِفدِعَةُ على قِمَّةِ السُّلَّمِ ، وعندَ ما تَمطُرُ السماءُ ستَجلِسُ عندَ نِهايَةِ السُّلَّمِ فى قَعرِ الوِعاءِ . »

وحَدَثَ فى ذلكَ الوَقتِ أنْ كانَ المطرُ غزيراً . فعندَ ما وَضَعُوهَا فى الوِعاءِ جلَسَتْ مُنزوِيَةً فى قعرِ الوِعاءِ ، فظَنُّوا أنها فعلَتْ ذلكَ حُزْناً وألَماً لحالَتِها بَعْدَ أنْ حوَّلُوها إلى ضِفدِعَةٍ . وبَعدَ مُدَّةٍ أخذَتِ المياهُ تتَسرَّبُ إلى الكهفِ وفاضَ النَّهرُ وأغرقَ المنجَمَ ، وأطفأَ الموقِدَ ، وحَزِنَ الأقزامُ لأنَّهُمْ لم يَعُدُّوا العُدَّةَ لهذهِ المُفاجأةِ . وفى الحالِ هَرَعُوا إلى النَّجاةِ عنْ طَرِيقِ الفَتحَةِ التي أتَتْ مِنْها سِنجُورَا فدَخَلُوا الكهفَ الذى أعَدَّهُ لَها والِدُها المَلِكُ ، ولكنَّهُ كانَ صَغيراً بالنِّسبةِ لعَدَدِهِم ، ففَتَحُوا طَرِيقاً لِلغابَةِ وحَمَلُوا الضِّفدِعَةَ مَعَهُمْ ، بَعدَ أنْ ظَهرَ لَهُمْ أنَّها مُرشِدٌ أمِينٌ عنْ حالَةِ الجوِّ . وبينَما كانَ اثنانِ منَ الأقزامِ يَحمِلانِها عَلَى نَقَّالةٍ فى الغابَةِ كانَ الأميرُ سفِنْدُ يَقتَرِبُ منَ الكهفِ عَلَى رأسِ قوَّةٍ لإنقاذِها . فذُعِرَ الأقزامُ وفَرُّوا هارِبِينَ وسَقَطَ الوِعاءُ وخَرَجَتِ الضِّفدِعَةُ وجَرَتْ نحوَ الأميرِ ، وقفَزَتْ عَلَى كَتِفِهِ . فدُهِشَ لهذا العَمَلِ الغَرِيبِ ، وأخذَها فى يَدِهِ برِفقٍ ودَخلَ إلى الكهفِ ، فلَمْ يَجِدْ فيهِ شيئاً . ثم عادَ ، وأخذَ يَنظُرُ إلى الضِّفدِعَةِ ، فشَعَرَ بحَنانٍ غَرِيبٍ نحوَها ، فرفَعَها إلى فمِهِ ، وقبَّلَها . وفى الحالِ تحوَّلَتْ إلى خَطِيبَتِهِ الأميرةِ سِنجُورا . وقصَّ الأميرُ قِصَّتَهُ عَلَى خَطِيبَتِهِ ، وكَيْفَ أنَّهُ بَعْدَ شَقائِهِ جَمَعَ جَيْشاً كَبِيراً وهاجَمَ العُصاةَ وهَزَمَهُمْ . وقصَّتْ هِيَ قِصَّةَ الأقزامِ ومنجَمَ الذَّهَبِ .

وتَزَوَّجَ الأميرُ بِخَطِيبَتِهِ الأميرةِ ، وصارَا مَلِكاً ومَلِكةً عَلَى السَّوِيدِ ، ووجَدَا فى مَنْجَمِ الذَّهَبِ كَنْزاً ثَمِيناً لإصْلاحِ وتَعمِيرِ مَا أفسَدَتْهُ الحَرْبُ . وهكَذَا شاءَتِ الأقدارُ أنْ يَكُونَ سجْنُ الأميرةِ الطَّوِيلُ سَبَباً فى الثَّرْوَةِ بَعْدَ الفَقْرِ ، والهَناءِ بَعْدَ الهَدْمِ والسَّعادَةِ فى السَّلْمِ بَعْدَ البُؤسِ فى الحَرْبِ .